رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)96(من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين قال ابن حجر رحمه الله وعن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة. لا اله الا الله وحده لا لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما - 00:00:30

ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر كل صلاة. اللهم اني اعوذ بك من البخل. واعوذ بك من الجبن - 00:00:50

اعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر. رواه البخاري وعن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف - 00:01:23

من صلاته استغفر الله ثلاثا. وقال اللهم انت السلام ومنك السلام باركت يا ذا الجلال والاكرام. رواه مسلم هذه الاحاديث الثلاثة بينت مجمل الانواع التي تشرع من الذكر بعد الصلاة - 00:01:55

فقد تقدم قبل قليل ان الاذكار المشروعة بعد الصلاة على ثلاثة انحاء تسبيح وتمجيد وتقديس دعاء وسؤال وطلب وسيأتي ما يتعلق تلاوة شيء من ايات الكتاب الحكيم كاية الكرسي والمعوذات والاخلاص. بدأ المؤلف رحمه الله بذكر - 00:02:22

اشرف الاذكار بعد الصلاة وليس هذا على وجه الترتيب فما ذكره ليس ترتيبا للاذكار انما ذكر لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاذكار بعد الصلاة والمقصود بالصلاة هنا - 00:02:51

الصلوات المفروضات حديث عن المغيرة بن شعبة وهو اول الاحاديث التي ذكرها المؤلف رحمه الله اخبر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة مكتوبة دبر اي في نهاية كل صلاة - 00:03:10

مكتوبة دبر كل صلاة مكتوبة ودبر الصلاة يطلق على موضعين الموضع الاول اخر الصلاة قبل السلام والموضع الثاني بعد السلام وهذا لا خلاف فيه بين اهل العلم ان دبر الصلاة المذكور في الاحاديث يصدق على هذين الموظعين - 00:03:29

والذي يبين ذلك هادي وهو عمله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فدبر الصلاة يطلق على ما يكون في اخر الصلاة ومنه لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:03:59

فدبر الصلاة هنا هو ان يدعو الله عز وجل بهذا الدعاء قبل فراغه من الصلاة بالتسليم ومنه ايضا قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما سئل اي الدعاء اسمع؟ قال ادبار الصلوات - 00:04:19

اي خواتيمها قبل السلام. وهذا هو الاصل في دبر الشيء انه اخره الذي يتصل به. فدبر الدابة اباه هو اخرها المتصل بها. لكن قد يطلق دبر الشيء على ما يليه وما يتصل به مما هو منفصل عنه - 00:04:39

فالاذكار التي جاء فيها انها تقال ادبار الصلوات منها ما يكون قبل السلام ومنها ما يكون بعد السلام واليا تابعا للصلاة هذا الذكر الذي ذكره المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا اله الا الله - 00:05:03

وحده لا شريك له بالاتفاق انه بعد الصلاة بعد الفراغ من الصلاة فلا اعلم احدا من اهل العلم قال انه يسن ان يقول هذا قبل ان يسلم.

فعلم من هذا ان دبر الصلاة في هذا الحديث - 00:05:29
دبر كل صلاة هنا المقصود به ما يكون بعد السلام منها مباشرة وقوله صلى الله وقوله رضي الله تعالى عنه كل صلاة دبر كل صلاة مكتوبة اي صلاة الصلوات المفروضة وهي خمس صلاة الظهر - 00:05:49
والعصر والمغرب والعشاء والفجر. هذه الخمس الصلوات هي المكتوبة وهي المقصودة بقول دبر كل صلاة مكتوبة وهذا الذكر هو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - 00:06:09
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ابتدأه بتوحيد الله عز وجل. لا اله الا الله اي لا معبود حق الا الله. هذا معنى لا اله الا الله. لا يستحق - 00:06:26
عبادة سواه وقوله وحده لا شريك له تأكيد لمضمون تلك الجملة لا معبود حق الا الله لا اله الا الله وحده اي لا يستحق العبادة سواه ولا شريك له اي انه لا تصرف العبادة لغيره - 00:06:42
في علاه سبحانه وبحمده فهذه تأكيد للاثبات وتأكيد للنفي له الملك وله الحمد له الملك الذي يشمل كل شيء وله الحمد اي له الثناء المطلق سبحانه وبحمده فالحمد هو الذكر بالجميل - 00:07:02
فله الذكر بالجميل لا يستحقه سواه سبحانه وبحمده على وجه الاطلاق والدواب وهو على كل شيء قدير فلا يعجزه شيء سبحانه وبحمده بعد ذلك قال لا مانع لما اعطيت لا مانع لما اعطيت اي من خير الدنيا والاخرة فلا مانع لما اعطاه الله عز وجل عطاء حاصلا - 00:07:25
او ماضيا او مستقبلا فلا مانع لما اعطاك في السابق ولما ولا مانع لما اعطاك في الحاضر ولا مانع لما سيعطيك في المستقبل فانه لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يدفع السيئات الا الله جل في علاه. لا مانع لما اعطيت - 00:07:51
ولا معطي لما منعت اي لا سبيلا لنيل شيء قضيت وقدرت الا يكون لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا من احق ما ينبغي للعبد ان يذكره وان يقوله. ولهذا جاء في الذكر الذي يكون بعد الرفع من الركوع ربنا ولك الحمد حمدا - 00:08:13
كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد ايش احق ما قال العبد كلنا لك عبد لا مانع لما احق ما قال العبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. يعني احق ما ينبغي ان يذكره الانسان - 00:08:40
وان لا يغيب عنه في حال من الاحوال انه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع جل في علاه. وهذا اذا قر في قلب العبد انقطعت علقه والتفاته الى الخلق - 00:09:04
لانهم ادوات واسباب. ان شاء الله امضى ما قدر ان يأتيك من طريقهم وان شاء منع ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لعبدالله ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لن - 00:09:21
يكتبه الله لك ما نفعوك. ولو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك ما ضروك رفعت الاقلام وجفت الصحف واذا ذكر المؤمن هذا الذكر مستحظرا هذه المعاني بالتأكيد ان قلبه سيحيا - 00:09:42
وسيعظم قدر ربه في قلبه وسيعظم توكله على الله عز وجل وتعلقه به جل في علاه قال ولا ينفع ذا الجد اي صاحب الغناء. لا ينفع ذا الجد اي صاحب الغنى - 00:10:04
الحظ الجد يطلق ويراد به الغنى ويطلق ويراد به الحظ ويطلق ويراد به النصيب لا لا ينفع صاحب الغنى قرن حظه اذا لم تقدم له العطاء ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي حظه ونصيبه. لان الله هو الذي يقضي ويقدر فكل شيء - 00:10:23
بقضاء وقدر فالحظ والنصيب لا يغني العبد عن الله عز وجل بل العبد فقير الى الله عظيم الضرورة اليه. يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:10:46
هذا بعض ما في هذا الذكر من المعاني. ولو اردنا بسط القول في معاني الاذكار لاتسع المقال. لكن ينبغي للمؤمن ان يعتني بمعاني ما يقول من الاذكار. ان تستوقفه الكلمات التي يقولها في الاذكار يسأل عنها. يعني كلنا - 00:11:05
في الذكر ولا ينفع ذا الجد منك الجد. لكن من منا يعرف ان معنى لا ينفع صاحب الحظ حظه ولا ينفع صاحب الغنى غناه عن الله عز

وجل بل ما في يدك من المال ما في يدك من القدرة ما في يدك من المكنة لا - 00:11:25
ان تدرك به شيئا اذا لم يقدر الله لك ان ان تصل الى ما تريد فتوافر الاسباب في يد الانسان لا يعني انه يصل الى ما يريد. اذا لم يقدر الله تعالى له ان يصل الى ذلك الشيء - 00:11:47
ولذلك لا ينفع ذا الجد منك الجد. الان اليس من الناس من عنده اموال طائلة لكنه لا يستطيع ان يشرب كوبا من الشاي فيه سكر لانه عنده سكر ما نفعه غناه - 00:12:05
ولا نفعه ما في يده من سعة المال لوجود ما يمنعه من ان يتمتع بذلك وهذا مثال تقريبي لهذا المعنى والا فالامثلة كثيرة انه مهما كان عندك مما عندك فانه لا غنى لك عن ربك - 00:12:22
فلا ينفع ذا الجد منه الجد سبحانه وبحمده اما الحديث الاخر فهو حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله دبر الصلاة دبر الصلاة هنا يحتمل - 00:12:44
قبل السلام وبعد السلام وهذا من الدعاء الذي ورد قبل السلام كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من عذاب القبر من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال - 00:13:05
فيحتمل ان هذه الاستعاذة قبل السلام ويحتمل انها بعد السلام. فاذا جاء به الانسان قبل السلام حقق ما كان عليه هدي النبي صلى الله عليه وسلم واذا جاء بها بعد السلام نال - 00:13:26
اتباع السنة في ذلك. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ كان يتعوذ بهن دبر الصلوات يتعوذ بهذه الكلمات اي يقولهن طلبا للحماية والعون. دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن - 00:13:41
اعوذ بك من البخل لان البخل يحمل الانسان على منع الحقوق وليس المقصود بالبخل هنا ما هو ضد الكرم الذي هو فظل واحسان لا البخل هنا هو الشح الذي يمسك فيه الانسان ما وجب عليه من الحقوق سواء كانت الحقوق المالية او كانت الحقوق المعنوية. الحقوق المالية - 00:14:03
كالزكاة مثلا وكالنفقة على من يجب الانفاق عليه وكأداء وكرد الديون وقضاء وقضائها وما اشبه ذلك ادم منع ذلك من البخل واما الحقوق المعنوية ان يمنع حقوق الخلق من الاحسان كبر الوالدين وصلة الارحام فان منع ذلك من البخل - 00:14:29
فالاستعاذة بالله من البخل هو استعاذة بالله طلب العودة من الله ان يكون الانسان مانعا للحقوق التي فرضها الله تعالى عليه واوجبها عليه فلذلك المعنى اوسع من ان يكون كما يتصوره بعض الناس ان البخل ضد الكرم - 00:14:57
فان هذا وان كان مذموما لكنه ليس لا البخل ليس محصورا في هذا المعنى بل هو اوسع من ذلك واعوذ بك من الجبن الجبن هو خوف يمنع الانسان من اداء ما يجب عليه - 00:15:17
في حق الله او في حق الخلق ثم قال واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر اي اظعف العمر وهذا لا علاقة له بالسن فارذل العمر قد يكون لتقدم السن وقد يكون لاصابة الانسان بمرظ ولو كان في عمر مبكرة - 00:15:36
افعاله عبئا على غيره وثقلا على الناس فارذل العمر قد ينصرف في الذهن الى اخره وحال الهرم وهذا غالب لكن قد يكون ارذل العمر قبل ذلك بان يكون الانسان على حال تشبه حال الهرن في كونه عبئا على الناس وعبئا على غيره لا يغتني - 00:15:59
ولا يقوم بها واعوذ بك من فتنة الدنيا اي من فتن الدنيا فهذه مفرد مضاف يشمل كل الفتن سواء كانت الفتن المتعلقة بالشهوات او الشبهات او ما يتعلق بالصبر على اقضية الله واقداره المؤلمة فان ذلك من مما يبتلى به - 00:16:28
والانسان لا يخلو من بلاء قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. فالفتنة لا تقتصر فقط على المحبوبات على المكروهات بل تكون ايضا بالمحبوبات. واعوذ بك من عذاب القبر وهذا من اعظم ما يخاف بعد الموت القبر واقتصر على ذكره في هذا السياق لانه من سلب من عذاب القبر - 00:16:56
لما وراءه من عذاب ولهذا كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا ذكر القبر بكى واذا ذكرت الجنة والنار لم يكن منه كحاله عندما يذكر القبر فقيل له في ذلك قال القبر اول المنازل - 00:17:22

فاذا سلم به الانسان سلم له ما بعدها. وان لم يسلم كان ما بعده مخوفا وبالتالي كان الاختصار على عذاب القبر هنا اشارة الى ما بعده وقد جاءت الاستعاذة بالله من جهنم في احاديث عديدة منها حديث - 00:17:39

ابي هريرة المتقدم اخر حديث نعلق عليه في هذا المجلس حديث ثوبان رضي الله تعالى عنه في قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا اي قال استغفروا الله استغفر الله - 00:18:06

استغفر الله والاستغفار هو طلب المغفرة هذا معنى الاستغفار عندما تقول استغفر الله يا رب اطلبك المغفرة وما هي المغفرة؟ المغفرة تفيد امرين الامر الاول ان يمحو الله الخطايا و - 00:18:26

يعفو عن السيئات يرفع عن الذنوب ويزيلها الامر الثاني ان يسترها عليك ولا يفضحك بها فالمغفرة تشمل هذين المعنيين مغفرة الخطايا والذنوب بمحوها وازالتها وايضا بان يسترك الله تعالى ولا يفضحك على رؤوس الخلائق - 00:18:48

وكلاهما مطلوب لا تتم النعمة في المغفرة الا باجتماعهما. الستر والتجاوز والصبر فاذا سترك وعاقبك كان ذلك شرا عليك واذا لم يعاقبك وعفا عنك لكنه فظحك كان ذلك شرا بالنسبة لك فتمام النعمة في اجتماع هذين المعنيين - 00:19:17

الصفح والتجاوز والستر فبهما تكمن مغفرة ليش طيب يستغفر العبد بعد الصلاة الم يكن في عبادة وطاعة فلماذا اذا قال السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله قال استغفر الله استغفر الله استغفر الله - 00:19:49

ذنبا قارفه ام جرما وقع فيه؟ لا وانما الاستغفار يشرع بعد العبادات لمعينه لسببين او لواحد منهما السبب الاول ما يمكن ان يكون في العبادة من نقص فان النقص وارد على الانسان في عباداته - 00:20:12

هذا السبب الاول الذي يجعل من المشروع ان يستغفر الانسان بعد العبادة اما السبب الثاني فهو اعلان قصور وعنا عمله مهما كان متقنا فلا يفي الله حقه لا يأتي الله حقه وما قدر الله حق قدره - 00:20:38

فهو لاجل القصور الذي في عمل الانسان مهما كان متقنا. فانه لا يفي الله تعالى حقه. فيستغفر العبد بعد الصلاة ولو كان في اخشع ما يكون في صلاته لاجل ان انه - 00:21:04

لن يث الله حقه فيستغفر لاجل نقصه ولاجل قصوره لاجل تقصيره ولاجل قصوره هذا سبب الاستغفار او مشروعية الاستغفار بعد العبادات. وهذا ليس مقصورا على الصلاة بل الله عز وجل ذكر ذلك في الافاضة من عرفات. ثم افيضوا من حيث - 00:21:25

بعض الناس واستغفروا الله فامر بالاستغفار بل النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عملا قال له ربه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره - 00:21:44

انه كان توابا يستغفر ثلاثا وهذا بعد الصلاة يقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثم قال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام. وهذا مناسب للاستغفار. لان الاستغفار طلب المغفرة. والمغفرة تحصل بها - 00:22:00

ولذلك قال اللهم انت السلام كالتوسل في تحقيق المطلوب اي سلمني من ذنوبي وخطاياي ومعاصي ومن كل ما اخافه اللهم انت السلام فهو السلام جل وعلا. ومنه السلام من كل ما يخافه الانسان. اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت اي - 00:22:23

عظمت بركتك وكثرت خيراتك. يا ذا الجلال اي يا ذا العظمة والاكرام اي المحبة فيا ذا الجلال والاكرام اي يا هذا العظمة والمحبة؟ هكذا قال جماعة من اهل العلم في معنى الاكرام وقيل يا ذا الجلال - 00:22:49

والاكرام ان يكرمه عباده. بتمجيده تقديسه. ويكرم عباده باثابته وعطائه جل في علاه هذا بعض ما في هذا هذه الاحاديث من معاني رواه الامام مسلم وهذه من الاذكار التي ينبغي للمؤمن ان يحرص عليها ادبار الصلاة - 00:23:13

ثم يأتي التسبيح والتحميد والتكبير وله صور نتكلم عنها ان شاء الله تعالى في قراءتنا القادمة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:23:35